اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربى
اكرمنى فضلنى بما اعطانى وهو خبر المبتدأ الذى هو الانسان والفاء لما فى اما
من معنى الشرط والظرف المتوسط فى تقدير التأخير كانه قيل فاما الانسان
فقائل ربى اكرمنى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا ما ابتليه اى بالفقر والتقتير
ليوازن قسيمه فيقول ربى اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير
قد يؤدى الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضى الى قصد الاعداء و
لانهماك فى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه عنه بقوله كلا مع
ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه
ونعمه ولان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر و
الكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء فى الوصل والوقف وعن ابى عمرو
مثله ووافقهم نافع فى الوقف وقرأ ابن عامر فقدّر بالتشديد
بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين بل فعلهم اسوأ
من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم
بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم

وقرأ

وقرأ الكوفيون تحاضون ويأكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا
لمّا ذا لمّ اى جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من الحلال والحرام عالمين بذلك
ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب
لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك وانكار
وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك اى ظهرت قدرته وآثار قهره
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم
كقوله وبرزت الجحيم وفى الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا
دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم
قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله
واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة
يقول يا ليتنى قدمت لحياتى اى لحياتى هذه او وقت حياتى فى الدنيا

Copyright © King Saud University